

الباب الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

أ- عرض البيانات

١. التعريف بالكتاب المرجعي

أ. التعريف بكتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية

في تحليل التراكيب النحوية للآيات التي اشتملت على التوابع في سورة الواقعة، اعتمدت الباحثة كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية أساساً نظرياً في علم النحو. ويعد هذا الكتاب من أبرز المؤلفات النحوية، وقد ألفه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدي، أحد كبار علماء العربية والنحو من منطقة تهامة باليمن، الذي عاش ما بين سنة ١٢٤١هـ (١٨٢٦م) وسنة ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م).

ومن حيث مكانته العلمية، يُعدُّ هذا الكتاب شرحاً لكتاب متممة الآجرومية للإمام الخطاب. ولما كانت متممة الآجرومية قد أُلِّفت لاستكمال القواعد الأساسية الواردة في متن الآجرومية وتوسيع مباحثها، فإن كتاب الكواكب الدرية يُصنَّف ضمن كتب النحو ذات المستوى المتوسط، التي تُعنى بتعميق فهم القواعد النحوية وشرحها شرحاً مفصلاً.

ويمتاز كتاب الكواكب الدرية بمنهجه الدقيق والمتعمق في بيان المصطلحات النحوية وتحليلها كلمةً كلمةً. فلم يقتصر الشيخ محمد بن أحمد الأهدي على بيان الأحكام الإعرابية وفق القواعد النحوية، بل دعمها بذكر العلل النحوية وبيان الأسس التي تقوم عليها تلك الأحكام. كما عزز شرحه بأمثلة تطبيقية متنوعة، مستمدة من شواهد الشعر العربي الفصيح، ومن الآيات القرآنية الكريمة، مما أكسب الكتاب قيمة علمية رفيعة في مجال الدراسات النحوية. وبفضل هذا المنهج العلمي الرصين، يُعدُّ الكتاب مرجعاً مناسباً وأداةً

تحليلية معتمدةً في هذه الدراسة؛ للكشف عن الأحكام النحوية المتعلقة بالنعته، والتوكيد، والعطف، والبدل في سورة الواقعة.

٢. عرض جدول تصنيف بيانات التوابع في سورة الواقعة

استنادًا إلى نتائج الاستقراء التام الذي أجرته الباحثة لجميع آيات سورة الواقعة، تبين وجود أنواع متعددة من التوابع موزعة في عدد من آيات السورة. وقد تمت عملية تحديد هذه البيانات من خلال فحص التراكيب اللغوية في جميع آيات السورة، ثم تصنيفها وفق قواعد التوابع كما وردت في كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية. ومن خلال هذه الخطوات أمكن الحصول على البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة في التحليل النحوي في المباحث اللاحقة.

وأظهرت نتائج الاستقراء أن التوابع الواردة في سورة الواقعة تشتمل على النعته، والعطف، والتوكيد، والبدل. ولم تتوزع هذه الأنواع توزيعًا متساويًا؛ إذ ظهر أن النعته والعطف أكثر ورودًا من التوكيد والبدل، مما يدل على أن البناء اللغوي في سورة الواقعة يعتمد بدرجة كبيرة على عناصر التوضيح والربط؛ لإحكام التراكيب اللغوية، وإبراز المعاني المقصودة بأسلوب دقيق.

كما كشفت نتائج الاستقراء عن تنوع الأشكال النحوية داخل كل نوع من أنواع التوابع. ففي باب النعته، وُجدت صور متعددة، منها النعته المفرد، والنعته شبه الجملة، والنعته بالاسم الموصول. أما في باب العطف، فقد ظهر استعمال عدد من حروف العطف، مثل الواو، والفاء، وأم، وبل، ولكن، حيث استعمل كل حرف منها بما يناسب العلاقة الدلالية بين الكلمات أو الجمل في سياق الآيات. وأما التوكيد والبدل فقد وردا بعدد أقل، إلا أنهما يؤديان دورًا مهمًا في توكيد المعنى وتوضيحه.

وتُعدُّ هذه البيانات حصيلةً لمرحلة التعرف الأولي على مواضع التوابع، ولا تتضمن بعدُ تحليل وظائفها أو بيان مواقعها الإعرابية. ولذلك فإن هذا العرض يمثل

تصورًا عامًا لتوزيع بيانات الدراسة، ويُعد أساسًا للانتقال إلى التحليل النحوي التفصيلي في المباحث اللاحقة. أما نتائج هذا الاستقراء فتُعرض في الجدول ٤،١ الآتي.

الجدول ٤.١: تحديد وتحليل التوابع في سورة الواقعة

رقم	نص الآية	نوع التابع	التحليل النحوي
١.	فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦)	النعته	لفظ مُنْبَثًّا واقعٌ نعتًا حقيقيًا لَهَبَاءٍ، وهو تابعٌ لمنعوتيه في النصب، والتذكير، والتذكير، والإفراد.
٢.	وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧)	النعته	لفظ ثَلَاثَةً واقعٌ نعتًا حقيقيًا لَأَزْوَاجًا، وهو تابعٌ لمنعوتيه في النصب والتذكير.
٣.	فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨)	العطف	حرف الفاء حرفٌ عطفٍ يربط تقسيم الأصناف بما تقدّم من الكلام.
٤.	وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩)	العطف	حرف الواو عطف لفظ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ على أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ، فتبعه في إعرابه.
٥.	وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)	التوكيد	لفظ السَّابِقُونَ الثاني واقعٌ توكيدًا لفظيًا للفظ الأول؛ توكيدًا للمعنى وتقويةً له.
٦.	ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ	النعته	الجار والمجرور مِنَ الْأَوَّلِينَ واقعٌ نعتًا لَثَلَاثَةٍ، ووظيفته تخصيص المعنى.
٧.	وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ	العطف، النعته	لفظ قَلِيلٌ معطوفٌ على ثَلَاثَةٍ، والجار والمجرور مِنَ الْآخِرِينَ واقعٌ نعتًا لَقَلِيلٍ.
٨.	وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨)	بدل	لفظ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ واقعٌ بدلٌ بعضٍ من كلٍّ من قوله تعالى: أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً؛ لأن أصحاب الميمنة أحد الأقسام الثلاثة

وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)		المذكورة، فهو جزءٌ من الكلِّ، ويُتبع المبدلُ منه في الإعراب.
٩. على سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥)	النعته	لفظ مَوْضُونَةٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًّا لـ سُرْرٍ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتنكير، والتأنيث، وجمع التكسير.
١٠. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانُ مُحَلَّدُونَ (١٧)	النعته	لفظ مُحَلَّدُونَ واقعٌ نعتًا حقيقيًّا لـ وَلِدَانُ، تابعٌ لمنعوته في الرفع، والتنكير، والتذكير، والجمع.
١١. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)	العطف، النعته	لفظ أَبَارِيقٍ معطوفٌ على أَكْوَابٍ، وعلامةُ جرِّه الفتحة؛ لأنه من الأسماء الممنوعة من الصرف. ولفظ كَأْسٍ معطوفٌ أيضًا على أَكْوَابٍ، والجارُّ والمجرورُ مِنْ مَعِينٍ واقعٌ نعتًا لـ كَأْسٍ؛ لأنه يبيِّن صفةَ الكأس ويخصص معناها.
١٢. وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠)	العطف، النعته	لفظ فَاكِهَةٍ معطوفٌ على اللفظ السابق، والجارُّ والمجرور مع الاسم الموصول مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ واقعٌ نعتًا لـ فَاكِهَةٍ، حيث إن مِمَّا جارٌّ ومجرور، وَيَتَخَيَّرُونَ صلةُ الموصول.
١٣. وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)	العطف	لفظ لَحْمٍ معطوفٌ على اللفظ السابق.

١٤.	<u>وَحُورٌ عَيْنٌ</u> (٢٢)	العطف، النعته	لفظ حُورٌ معطوفٌ على اللفظ السابق، ولفظ عَيْنٌ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ حُورٌ، تابعٌ لمنعوته في الرفع، والتنكير، والتأنيث، والجمع.
١٥.	كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣)	النعته	لفظ الْمَكْنُونِ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ اللَّؤْلُؤِ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتعريف، والتذكير، والإفراد.
١٦.	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥)	العطف	لفظ تَأْثِيمًا معطوفٌ على لَعْوًا بحرف الواو، ولا نافيةٌ مؤكدة.
١٧.	إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦)	التوكيد	لفظ سَلَامًا الثاني واقعٌ توكيدًا لفظيًا للفظ الأول؛ توكيدًا لمعنى السلام.
١٨.	فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨)	النعته	لفظ مَّخْضُودٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ سِدْرٍ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتنكير، والتذكير، والإفراد.
١٩.	<u>وَطَلَحَ مَنُضُودٍ</u> (٢٩)	العطف، النعته	لفظ طَلَحَ معطوفٌ على سِدْرٍ، ولفظ مَنُضُودٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ طَلَحَ.
٢٠.	<u>وِظِلٍّ مَّمْدُودٍ</u> (٣٠)	العطف، النعته	لفظ وِظِلٍّ معطوفٌ على اللفظ السابق، ولفظ مَّمْدُودٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ وِظِلٍّ.
٢١.	<u>وَمَاءٍ مَسْكَوبٍ</u> (٣١)	العطف، النعته	لفظ مَاءٍ معطوفٌ على اللفظ السابق، ولفظ مَسْكَوبٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ مَاءٍ.
٢٢.	<u>وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ</u> (٣٢)	العطف، النعته	لفظ فَاكِهَةٍ معطوفٌ على اللفظ السابق، ولفظ كَثِيرَةٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لـ فَاكِهَةٍ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتنكير، والتأنيث، والإفراد.
٢٣.	لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)	العطف	لفظ مَمْنُوعَةٍ معطوفٌ على مَقْطُوعَةٍ بحرف الواو، فتبعه في الإعراب.

٢٤.	وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤)	العطف، النعته	لفظ فُرْشٍ معطوفٌ على اللفظ السابق، ولفظ مَرْفُوعَةٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل فُرْشٍ.
٢٥.	وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١)	العطف	حرف الواو حرفٌ عطفيّ يربط الحديث عن أصحاب الشمال بما تقدّم.
٢٦.	فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢)	العطف	لفظ حَمِيمٍ معطوفٌ على سَمُومٍ بحرف الواو، فتبعه في الجر، وعلامةُ جرّه الكسرة الظاهرة.
٢٧.	وَزِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣)	العطف، النعته	لفظ زِلٍّ معطوفٌ على اللفظ السابق، والجار والمجرور مِنْ يَحْمُومٍ واقعٌ نعتًا ل زِلٍّ.
٢٨.	لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤)	العطف	لفظ كَرِيمٍ معطوفٌ على بَارِدٍ بحرف الواو، فتبعه في الإعراب.
٢٩.	وَكَاثِلُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦)	النعته	لفظ الْعَظِيمِ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل الْحِنثِ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتعريف، والتذكير، والإفراد.
٣٠.	وَكَاثِلُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧)	العطف	لفظ عِظَامًا معطوفٌ على تُرَابًا بحرف الواو، فتبعه في النصب.
٣١.	أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٨)	النعته	لفظ الْأَوَّلُونَ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل آبَاؤُنَا، تابعٌ لمنعوته في الرفع، والتعريف، والتذكير، والجمع.
٣٢.	قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩)	العطف	لفظ الْآخِرِينَ معطوفٌ على الْأَوَّلِينَ، فتبعه في كونه اسم إنَّ.
٣٣.	لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥٠)	النعته	لفظ مَعْلُومٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل يَوْمٍ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتنكير، والتذكير، والإفراد.

٣٤.	ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١)	البدل، النعته	لفظ الضَّالُّونَ واقعٌ بدلاً من أَيُّهَا، ولفظ الْمُكَذِّبُونَ واقعٌ نعتاً حقيقياً لـ الضَّالُّونَ.
٣٥.	لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ (٥٢)	البدل	الجار والمجرور مِّنْ زُقُومٍ واقعٌ بدلاً مطابقاً من الجار والمجرور مِّنْ شَجَرٍ؛ لبيان نوع الشجرة المقصودة.
٣٦.	فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣)	العطف	لفظ فَمَالِئُونَ معطوفٌ على لَا كِلُونَ، فتبعه في الإعراب.
٣٧.	فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥)	العطف	لفظ فَشَارِبُونَ معطوفٌ على فَمَالِئُونَ، فتبعه في الإعراب.
٣٨.	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨)	العطف	حرف الفاء حرفٌ عطفٍ يربط هذه الآية بما قبلها.
٣٩.	عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنَشِّئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١)	العطف	الفعل نُنَشِّئَكُمْ معطوفٌ على الفعل نُبَدِّلَ، فتبعه في الإعراب.
٤٠.	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ	النعته	لفظ الْأُولَى واقعٌ نعتاً حقيقياً لـ النَّشْأَةِ، تابعٌ لمنعوته في النصب، والتعريف، والتأنيث، والإفراد.
٤١.	بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ (٦٧)	العطف	حرف بَلْ حرفٌ عطفٍ للإضراب.
٤٢.	أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨)	النعته	الاسم الموصول الَّذِي مع صلته تَشْرَبُونَ واقعٌ نعتاً لـ الْمَاءِ.
٤٣.	أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١)	النعته	الاسم الموصول الَّتِي مع صلتها تُورُونَ واقعٌ نعتاً لـ النَّارِ.

٤٤.	نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (٧٣)	العطف	لفظ متاعًا معطوفٌ على تَذْكِرَةً، فتبعه في النصب.
٤٥.	وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)	النعته	لفظ عَظِيمٌ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل قَسَمٌ، تابعٌ لمنعوته في الرفع، والتذكير، والتذكير، والإفراد.
٤٦.	إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧)	النعته	لفظ كَرِيمٌ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل قُرْآنٌ، تابعٌ لمنعوته في الرفع، والتذكير، والتذكير، والإفراد.
٤٧.	فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨)	النعته	لفظ مَّكْنُونٍ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل كِتَابٍ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتذكير، والتذكير، والإفراد.
٤٨.	تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠)	النعته	الجار والمجرور مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ واقعٌ نعتًا ل تَنْزِيلٌ، ووظيفته بيان مصدر نزول القرآن الكريم.
٤٩.	أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١)	البدل	لفظ الْحَدِيثِ واقعٌ بدلًا من اسم الإشارة هَذَا؛ لبيان المشار إليه.
٥٠.	فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٍ (٨٩)	العطف	لفظ رَيْحَانٌ معطوفٌ على رَوْحٌ، فتبعه في الإعراب.
٥١.	وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)	النعته	لفظ الضَّالِّينَ واقعٌ نعتًا حقيقيًا ل الْمُكَذِّبِينَ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتعريف، والتذكير، والجمع.
٥٢.	فَنُزِّلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣)	النعته	الجار والمجرور مِّنْ حَمِيمٍ واقعٌ نعتًا ل نُزِّلٌ، ووظيفته بيان نوع الضيافة المقصودة.
٥٣.	وَتَصْلِيَةٌ جَّحِيمٍ (٩٤)	العطف	لفظ تَصْلِيَةٌ معطوفٌ على نُزِّلٌ، فتبعه في الإعراب.

٥٤.	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)	النعته	لفظ العَظِيمِ واقعٌ نعتًا حقيقيًا لربِّكَ، تابعٌ لمنعوته في الجر، والتعريف، والتذكير، والإفراد.
-----	--	--------	---

وبعد الانتهاء من حصر التوابع الواردة في سورة الواقعة وتحليلها تحليلًا نحويًا، قامت الباحثة بتصنيفها بحسب أنواعها، ثم إحصاء عدد كل نوع من أنواع التوابع؛ وذلك لمعرفة مدى ورود كل نوع في السورة، وبيان أكثرها وأقلها استعمالًا. ويُسهّم هذا الإحصاء في تقديم صورة واضحة عن توزيع أنواع التوابع في سورة الواقعة، كما يساعد على توضيح النتائج التي توصل إليها البحث، تمهيدًا لمناقشتها وربطها بأهداف البحث وأسئلته. ويعرض الجدول الآتي نتائج إحصاء التوابع في سورة الواقعة حسب أنواعها.

الجدول ٤.٢: إحصاء أنواع التوابع في سورة الواقعة

رقم	نوع التابع	العدد
١.	النعته	٣١
٢.	العطف	٢٨
٣.	البدل	٤
٤.	التوكيد	٢
المجموع		٦٥

يتضح من الجدول السابق أن مجموع التوابع الواردة في سورة الواقعة بلغ خمسة وستين (٦٥) تابعًا، موزعةً على أربعة أنواع، وهي: النعته، والعطف، والبدل، والتوكيد. وقد احتل النعته المرتبة الأولى بعدد إحدى وثلاثين (٣١) حالة، يليه العطف بثمانٍ وعشرين (٢٨) حالة، ثم البدل بأربع (٤) حالات، وأخيرًا التوكيد بحالتين (٢). وتدل هذه النتائج على أن النعته والعطف يُعدّان أكثر أنواع التوابع ورودًا في سورة الواقعة، في حين جاء البدل والتوكيد بنسبة أقل. وتُعد هذه البيانات أساسًا لتحليل كل نوع من أنواع التوابع

وبيان علاقته بالقيم التربوية في الآيات محل الدراسة، وهو ما سنتناوله الباحثة في المباحث الآتية.

ب- تقديم البيانات

١. تحليل النحو للتوابع في سورة الواقعة

بناءً على نتائج التحليل الشامل لآيات سورة الواقعة، تبين وجود أربعة أنواع من التوابع، وهي: النعت، والعطف، والبدل، والتوكيد. وقد بلغ مجموع التوابع الواردة في السورة خمسة وستين (٦٥) تابعًا، موزعةً على النعت، والعطف، والبدل، والتوكيد، وفقًا لما ورد في جدول الإحصاء السابق. وتمتاز هذه الأنواع بخصائص نحوية متميزة وفقًا لما تقرره قواعد علم النحو. ويركز هذا المبحث على تحليل صور التوابع التي تمثل تنوع التراكيب النحوية في سورة الواقعة، من خلال بيان وظائفها الإعرابية وعلاقاتها التركيبية في سياق الآيات. وقد أجري تحليل جميع البيانات بالاعتماد على القواعد النحوية الواردة في كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، مع الاستعانة بكتب التفسير؛ للوصول إلى فهم أكثر شمولًا لوظائف التوابع اللغوية ودلالاتها في سياق الآيات الكريمة. وفيما يأتي عرضٌ لنتائج التحليل التي توصّلت إليها الباحثة:

أ) النعت

وقد بلغ عدد مواضع النعت إحدى وثلاثين (٣١) حالة، مما يجعله أكثر أنواع التوابع ورودًا في سورة الواقعة. وقد توزعت مواضع النعت في آيات متعددة من السورة، وجميعها من قبيل النعت الحقيقي، وهو النعت الذي يدل على صفة ثابتة في المنعوت نفسه.

وتدل هذه النتيجة على أنَّ استعمال النعت في سورة الواقعة قد جاء موافقًا لقواعد علم النحو كما وردت في كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، إذ يوافق النعت منعوته في الإعراب، والتعريف والتنكير، والتذكير

والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع. ولا يقتصر دور النعت في السورة على كونه عنصراً نحوياً يُتِمُّ بناء الجملة، بل يؤدي كذلك وظيفةً دلاليةً تتمثل في توضيح المعنى، مما يجعل المقصود من الآيات أكثر بياناً وأيسر فهماً.^{٧٧}

ومن حيث البنية، تبين للباحثة أنَّ النعت المفرد هو الغالب في سورة الواقعة، كما وُجد النعت في صورة شبه الجملة بحسب سياق التراكيب الواردة في بعض الآيات. ومن أمثلة النعت المفرد في السورة: مَوْضُونَةٍ (الآية ١٥)، وَمُحَلِّدُونَ (الآية ١٧)، وَمُخَضُّودٍ (الآية ٢٨)، وَكَرِيمٍ (الآية ٧٧)، وَالْعَظِيمِ (الآية ٩٦)، وغيرها من المواضع. وتُظهر هذه الشواهد أنَّ النعت المفرد في سورة الواقعة قد جاء موافقاً لما قرره علماء النحو، إذ وافق المنعوت في الإعراب، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

ولتمثيل خصائص النعت المفرد، اختارت الباحثة الآية الخامسة عشرة نموذجاً للتحليل؛ لأنها تُظهر تطبيق قاعدة النعت بصورة واضحة كما وردت في الكتاب المعتمد. قال الله تعالى:

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ

في هذه الآية، جاءت لفظة «موضونة» نعتاً للفظ «سُرر»، وقد وافقتها في الجر؛ لأنها مسبوقه بحرف الجر «على»، كما وافقتها في التنكير، وفي سائر أوجه المطابقة المقررة في باب النعت. وبذلك استوفت لفظة «موضونة» شروط النعت، إذ وافقت منعوتها في الإعراب، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، فكانت مثلاً صحيحاً للنعت وفق قواعد علم النحو.

ومن الناحية اللغوية، فإن لفظة «موضونة» مشتقة من الجذر «وضن»، الذي يدل على النسج والإحكام والترتيب المتقن. ويُفهم من اختيار هذه اللفظة أن السرر المذكورة ليست مجرد أسِرَّة أو مقاعد عادية، بل هي أسِرَّة منسوجة

⁷⁷ Ihdatul Hidayah and Syamsuddin Asyrofi, "Analisis Kesalahan Sintaksis Pada Buku Teks DuruSu Al-Lughah Al-AraBiyyah 'AlaThoriqotial-MubaSyarah Al-MutaKamilah Karya

بإحكام، متقنة الصنع، بالغة الجمال. ومن ثم فإن النعت في هذه الآية لا يقتصر على بيان صفة المنعوت، بل يسهم كذلك في إثراء الصورة البيانية التي ترسمها الآية.^{٧٨}

وذكر ابن كثير في تفسيره أن لفظة «موضونة» تدل على السرر التي أحكم نسجها وزُيّنت بالذهب والجواهر، مما يُبرز جمالها وعلوّ شأنها.^{٧٩} كما أوضح وهبة الزحيلي في تفسير المنير أن هذه اللفظة تُصوّر كمال النعيم الذي أعدّه الله للسابقين جزاءً لإيمانهم وأعمالهم الصالحة.^{٨٠}

وبناءً على هذا التحليل، يتبين أن استعمال النعت في لفظة «موضونة» لم يقتصر على تحقيق القاعدة النحوية، بل أدّى أيضاً وظيفة دلاليةً تمثلت في توضيح حال «السرر»، مما يُعين القارئ على تصور نعيم الجنة تصوراً أكثر وضوحاً. وهذا يدل على وجود ترابط وثيق بين البنية النحوية والدلالة المعنوية في القرآن الكريم. ويظهر هذا النمط من استعمال النعت المفرد في مواضع أخرى من السورة؛ فلفظة مُحَلَّدُونَ (الآية ١٧) تصف ولدان الجنة بأنهم دائموا الشباب، ولفظة مُحَضُّودٍ (الآية ٢٨) تبين صفة شجر السدر الخالي من الشوك، ولفظة مَمْدُودٍ (الآية ٣٠) تصف الظل الممتد، وقوله تعالى: قُرْآنٌ كَرِيمٌ (الآية ٧٧) يدل على شرف القرآن وعلو منزلته، كما أن قوله تعالى: رَبِّكَ الْعَظِيمُ (الآية ٩٦) يُظهر عظمة الله سبحانه وتعالى. وتبين هذه الشواهد أن النعت المفرد في سورة الواقعة لا يؤدي وظيفة نحوية فحسب، بل يسهم كذلك في توضيح المعنى وتعزيز الرسالة التي تحملها الآيات. وانطلاقاً مما سبق، يتضح أن النعت المفرد هو أكثر أنواع النعت شيوعاً في سورة الواقعة. ولم يقتصر استعماله على موافقة قواعد علم النحو، بل أدى دوراً

⁷⁸ M. Quraish Shihab, Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an, jilid 13 (Jakarta: Lentera Hati, 2002), hlm. 487

⁷⁹ Isma'il bin Umar bin Katsir al-Qurasyi, Tafsir al-Qur'an al-'Azhim, juz 7 (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1419 H), hlm. 518

⁸⁰ Wahbah az-Zuhaili, Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa asy-Syari'ah wa al-Manhaj, jilid 14 [Juz 27] (Damaskus: Dar al-Fikr, 1418 H), hlm. 241.

مهمًا في بيان صفات المنعوت، وتقوية الصورة البيانية، وإبراز المعاني التي تتضمنها الآيات، مما يعكس التكامل بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في بناء الخطاب القرآني.

ثم بناءً على نتائج الاستقراء، لم تقتصر الباحثة على العثور على النعت المفرد بوصفه أحد أنواع التوابع، بل وجدت أيضًا استعمال النعت في صورة شبه الجملة. ويتمثل هذا النوع في جار ومجرور يؤدي وظيفة بيان المنعوت أو تخصيصه. وقد ورد هذا النوع في سورة الواقعة في عدة مواضع، منها: مِنَ الْأَوَّلِينَ (الآية ١٣)، وَمِنَ الْآخِرِينَ (الآية ١٤)، وَمِن مَّعِينٍ (الآية ١٨)، وَمِنْ حَمِيمٍ (الآية ٩٣). وعلى الرغم من أن هذه التراكيب ليست مفردة كالنعت المفرد، فإنها تؤدي الوظيفة الأساسية للنعت، وهي بيان المنعوت وتخصيصه، مما يجعل دلالة الآية أكثر تحديدًا ووضوحًا.^{٨١}

ولتمثيل خصائص النعت الوارد في صورة شبه الجملة، اختارت الباحثة الآية الثالثة عشرة نموذجًا للتحليل؛ لأنها تُظهر استعمال النعت في صورة جار ومجرور بصورة واضحة. قال الله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

في هذه الآية، وقع الجار والمجرور (مِنَ الْأَوَّلِينَ) نعتًا للفظ "ثلاثة". ورغم أن هذا النعت جاء في صورة شبه الجملة، فإنه يؤدي وظيفة بيان المنعوت وتخصيصه بما يتناسب مع سياق الآية. وبذلك حقق الجار والمجرور (مِنَ الْأَوَّلِينَ) وظيفة النعت في توضيح الاسم السابق، فلم يعد لفظ «ثلاثة» يدل على جماعة على سبيل الإطلاق، بل أصبح يدل على جماعة مخصوصة من الأمم السابقة.

^{٨١} محيي الدين بن أحمد مصطفى الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الجزء ٩ (حصص: دار الإرشاد، ١٤١٢ هـ)،

ومن الناحية اللغوية، فإن عبارة (مِنَ الْأَوَّلِينَ) تدل على معنى "المتنمين إلى الأمم السابقة". وقد أسهم هذا التركيب في تخصيص مدلول لفظ «ثلة»، بحيث يفهم منه أن المقصود جماعة كبيرة من الأمم المتقدمة، لا جماعة غير معينة على وجه العموم. ويكشف اختيار النعت في صورة شبه الجملة عن دقة الأسلوب القرآني في توظيف التراكيب النحوية لتحديد المعنى وإيضاحه بصورة أدق.

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن قوله تعالى: مِّنَ الْأَوَّلِينَ، يدل على أن أكثر السابقين هم من الأمم الماضية الذين سبقوا إلى الإيمان، واستجابوا لهداية الله، وبادروا إلى طاعته.^{٨٢} كما أوضح وهبة الزحيلي في تفسير المنير أن هذه الآية تصور كثرة الصالحين من الأمم السابقة الذين نالوا المنزلة الرفيعة عند الله جزاءً على إيمانهم وأعمالهم الصالحة.^{٨٣}

وبناءً على هذا التحليل، يتبين أن النعت الوارد في صورة شبه الجملة في هذه الآية يدل على أن بيان المنعوت لا يقتصر على النعت المفرد، بل قد يتحقق أيضاً بواسطة الجار والمجرور الذي يؤدي وظيفة التخصيص وتوضيح المعنى بصورة أدق. ومن ثم، فإن البنية النحوية الواردة في هذه الآية أسهمت في تعزيز وضوح الدلالة وإبراز المقصود من الخطاب القرآني.

وتتجلى الخصائص نفسها في المواضع الأخرى التي ورد فيها النعت في صورة شبه الجملة.^{٨٤} فقد جاء قوله تعالى: مِّنَ الْآخِرِينَ (الآية ١٤) لتخصيص مدلول لفظ «قليل»، مبيناً أن هذه الفئة تنتمي إلى الأجيال المتأخرة. كما جاء قوله تعالى: مِّن مَّعِينٍ (الآية ١٨) لبيان مصدر الشراب المعد لأهل الجنة، وهو

^{٨٢} إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، الجزء ٧ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ص.

^{٨٣} وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد ١٤ (دمشق: دار الفكر، ١٤١٨ هـ)، ص. ٢٤١.
^{٨٤} محيي الدين بن أحمد مصطفى الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الجزء ٩ (حصى: دار الإرشاد، ١٤١٢ هـ)، ص.

شراب جارٍ لا ينقطع. أما قوله تعالى: مِنْ حَمِيمٍ (الآية ٩٣)، فيوضح نوع الضيافة التي أعدت للمكذبين يوم القيامة، وهي الماء شديد الحرارة. وتبين هذه الشواهد أن النعت الوارد في صورة شبه الجملة في سورة الواقعة يؤدي بصورة مطردة وظيفة البيان والتخصيص للمنوعات بما يتلاءم مع سياق كل آية.

وانطلاقاً مما سبق، يتضح أن النعت الوارد في صورة شبه الجملة في سورة الواقعة يؤدي دوراً مهماً في بيان المنوعات وتخصيصه، بما يسهم في تضيق دائرة المعنى وتحديد بدقه. ولا يقتصر هذا الاستعمال على موافقة قواعد علم النحو، بل يعزز كذلك الدلالة التي تتضمنها الآيات من خلال تقديم بيان أكثر تحديداً. ومن ثم، فإن النعت في صورة شبه الجملة يجسد التكامل بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في إبراز مقاصد القرآن الكريم.

ب) العطف

يُعَدُّ العطف أحد أنواع التوابع، وهو تابع يربط لفظاً بلفظ قبله بواسطة أحد حروف العطف، بحيث يتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب. ولا تقتصر هذه العلاقة في علم النحو على مجرد الربط بين عنصري لغويين، بل تؤدي كذلك دوراً في تحقيق ترابط المعنى، سواء أكان ذلك للجمع، أم للتخيير، أم للإيضاح، أم للترتيب، أم للانتقال من معنى إلى آخر، بحسب وظيفة كل حرف من حروف العطف. ومن ثم فإن استعمال العطف في القرآن الكريم لا يدل على انتظام البناء النحوي فحسب، بل يسهم أيضاً في توضيح العلاقات بين الألفاظ والجمل، مما يؤدي إلى اكتمال المعنى وانتظامه.^{٨٥}

وقد بلغ عدد مواضع العطف ثمانياً وعشرين (٢٨) حالة، مما يجعله في المرتبة الثانية بعد النعت. وقد توزع استعماله في مواضع متعددة من السورة، فتارةً يربط بين المفردات، وتارةً بين التراكيب، وتارةً بين الجمل. كما أظهرت نتائج

^{٨٥} محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، الجزء ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية،

التحليل أن حروف العطف الواردة في السورة هي: الواو، والفاء، وأو، وبل، ولكل واحد منها وظيفة نحوية ودلالة معنوية تتناسب مع سياق الآية.

ولتمثيل خصائص استعمال العطف، اختارت الباحثة الآية الثامنة عشرة نموذجًا للتحليل؛ لأنها تُظهر استعمال العطف بوضوح، كما تبين مدى موافقته لقواعد علم النحو. قال الله تعالى:

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ

في هذه الآية، وقعت لفظة "أباريق" معطوفة على لفظة «أكواب» بواسطة حرف العطف الواو، ولذلك تبعت المعطوف عليه في الإعراب، فكانت في محل جر؛ لأنها مسبقة بحرف الجر الباء. أما لفظة «أباريق» فقد جاءت بفتحة ظاهرة مع كونها في محل جر؛ لأنها من الأسماء الممنوعة من الصرف، فلا تُجر بالكسرة إلا في أحوال مخصوصة.^{٨٦} وبذلك يتبين أن هذا التركيب قد وافق قاعدة العطف في علم النحو، وهي أن المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب.

ومن الناحية اللغوية، تدل لفظة «أكواب» على الأقداح التي لا عرى لها، في حين تدل لفظة «أباريق» على الأواني التي لها عروة وفم يُصب منه الشراب. ويفيد استعمال الواو في هذه الآية معنى الجمع بين أنواع مختلفة من أواني الشراب المعدة لأهل الجنة. ولذلك فإن ذكر هاتين اللفظتين لا يفيد التبادل بينهما، وإنما يدل على تكاملهما في تصوير تمام النعيم الذي أعده الله سبحانه وتعالى لعباده.

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن اقتران لفظي «أكواب» و«أباريق» يصور تنوع أواني الشراب التي هيأها الله لأهل الجنة، مما يدل على كمال النعيم الذي ينعمون به. كما أوضح وهبة الزحيلي في تفسير المنير أن تعدد أواني الشراب في

^{٨٦} محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، الجزء ٢، ١١٥-١١٦.

هذه الآية يعكس عظمة الضيافة والإكرام اللذين ينالهما أهل الجنة، مما يزيد صورة النعيم كملاً وبهاءً.^{٨٧}

وبناءً على هذا التحليل، يتبين أن استعمال العطف في هذه الآية لا يقتصر على تحقيق الوظيفة النحوية المتمثلة في ربط لفظين يشتركان في الحكم الإعرابي، بل يؤدي أيضاً وظيفة دلالية تتمثل في بيان علاقة الجمع بين الأشياء المتكاملة، وهو ما يؤكد أن البنية النحوية في القرآن الكريم تسهم في بناء ترابط المعنى وإكمال دلالاته.

وتتجلى خصائص استعمال العطف كذلك في مواضع أخرى من سورة الواقعة؛ فقد استعملت الواو لربط ألفاظ تشترك في الحكم الإعرابي، كما في قوله تعالى: وَطَلَحَ مَنضُودٍ (الآية ٢٩)، وَوَضِلَّ مِمْدُودٍ (الآية ٣٠)، وَوَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (الآية ٣١)، وَوَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (الآية ٣٢). كما استعملت الفاء للدلالة على ترتيب الأحداث، كما في قوله تعالى: فَمَالِئُونَ (الآية ٥٣)، وَفَشَارِبُونَ (الآيتان ٥٤-٥٥). أما حرف «أو» فقد ورد في الآية الثامنة والأربعين موافقاً لسياق استفهام المشركين، في حين جاء حرف «بل» في الآية السابعة والستين للانتقال إلى معنى هو أولى وأدق. وتدلل هذه المواضع على أن كل حرف من حروف العطف في سورة الواقعة قد استعمل بما يوافق وظيفته النحوية والدلالة التي يقتضيها سياق الآية.

وانطلاقاً مما سبق، يتبين أن استعمال العطف في سورة الواقعة لا يعكس موافقته لقواعد علم النحو فحسب، بل يؤدي أيضاً دوراً مهماً في بناء العلاقات بين الألفاظ والجمل، مما يجعل المعاني أكثر ترابطاً وتسلسلاً ووضوحاً. ومن ثم، فإن العطف في هذه السورة يجسد التكامل بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في إبراز مقاصد القرآن الكريم.

^{٨٧} إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، الجزء ٧ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ص.

ج) التوكيد

يُعَدُّ التوكيد أحد أنواع التوابع، ووظيفته تقوية معنى اللفظ السابق، وهو المؤكَّد، وتثبيته. وينقسم التوكيد في علم النحو إلى نوعين، هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي. فالتوكيد اللفظي يكون بتكرار اللفظ نفسه، أما التوكيد المعنوي فيتحقق باستعمال ألفاظ مخصوصة تدل على معنى التوكيد. ولا يقتصر استعمال التوكيد في القرآن الكريم على تحقيق الوظيفة النحوية، بل يؤدي أيضًا دورًا دلاليًا في إبراز المعنى وتأكيده، مما يجعل الرسالة التي تتضمنها الآية أشد تأثيرًا وأوضح دلالة.^{٨٨}

واستنادًا إلى نتائج الاستقراء، تبين للباحثة أن جميع مواضع التوكيد في سورة الواقعة جاءت من قبيل التوكيد اللفظي. وقد ورد ذلك في موضعين، وهما قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (الآية ١٠)، وقوله تعالى: سَلَامًا سَلَامًا (الآية ٢٦). ويظهر في هذين الموضعين تكرار اللفظ نفسه بقصد توكيد المعنى دون أن يطرأ تغيير على إعراب اللفظ المؤكَّد. وبذلك يتبين أن استعمال التوكيد في سورة الواقعة قد جاء موافقًا لقواعد علم النحو كما وردت في كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية.

ولتمثيل خصائص استعمال التوكيد، اختارت الباحثة الآية العاشرة نموذجًا للتحليل؛ لأنها تُظهر استعمال التوكيد اللفظي بصورة واضحة. قال الله تعالى:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

في هذه الآية، جاءت لفظة «السابقون» الثانية توكيدًا لفظيًا للفظ «السابقون» الأولى، ولذلك وافقت المؤكَّد في جميع أحكامه الإعرابية، فهي مرفوعة،

^{٨٨} محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، الجزء ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية،

ومعرفة، ومذكرة، وجمع.^{٨٩} ولا يضيف هذا التكرار معنى جديداً، وإنما يقصد به تأكيد منزلة السابقين وبيان علو مكانتهم عند الله سبحانه وتعالى.

ومن الناحية اللغوية، فإن لفظة «السابقون» مشتقة من الجذر «سبق»، الذي يدل على التقدم والمبادرة. ويؤكد تكرار هذه اللفظة أن المقصود بها أولئك الذين سبقوا غيرهم إلى الإيمان والطاعة والعمل الصالح. ومن ثم، فإن التوكيد اللفظي في هذه الآية يؤدي وظيفة دلالية تتمثل في إبراز فضل هذه الفئة، وتوجيه انتباه القارئ إلى مكانتها الرفيعة.

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن تكرار لفظة «السابقون» يدل على شرف هذه الطائفة وفضلها؛ لأنهم بادروا إلى الإيمان وسارعوا إلى طاعة الله سبحانه وتعالى، فنالوا المنزلة العالية والنعيم المقيم جزاءً على أعمالهم الصالحة. كما أوضح وهبة الزحيلي في تفسير المنير أن هذا التكرار جاء لتأكيد مكانة السابقين ولفت الانتباه إلى رفعة منزلتهم مقارنة بغيرهم.^{٩٠}

وبناءً على هذا التحليل، يتبين أن التوكيد اللفظي في هذه الآية لا يحقق الوظيفة النحوية فحسب، بل يؤدي أيضاً وظيفة دلالية تتمثل في تقوية المعنى وتأكيده، بحيث تتجلى منزلة السابقين بصورة أوضح وأبلغ. ويؤكد ذلك أن البنية النحوية في القرآن الكريم لا تقتصر على تنظيم التراكيب، بل تسهم أيضاً في تعزيز المعاني والمقاصد.

وتظهر الخصائص نفسها في الآية السادسة والعشرين من خلال قوله تعالى: سَلَامًا سَلَامًا. فإعادة لفظة «سلامًا» تمثل توكيداً لفظياً يُقصد به تأكيد ما يسود أهل الجنة من الأمن والسلام. ويؤكد هذا التكرار أن ما يسمعه أهل الجنة ليس إلا السلام، دون أن يشوبه لغو أو أذى. ومن ثم، فإن موضعي التوكيد في سورة الواقعة

^{٨٩} محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، الجزء ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ)، ص. ١٢١-١٢٢.

^{٩٠} وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، المجلد ١٤ (دمشق: دار الفكر، ١٤١٨ هـ)، ص. ٢٤٠.

يدلان على أن التوكيد اللفظي يؤدي بصورة مطردة وظيفة تأكيد المعنى وتقويته بما يتناسب مع سياق كل آية.

وانطلاقاً مما سبق، يتبين أن جميع مواضع التوكيد في سورة الواقعة جاءت على صورة التوكيد اللفظي، الذي يؤدي وظيفة تقوية معنى اللفظ السابق وتأكيده دون أن يغير بنيته النحوية. ولا يقتصر هذا الاستعمال على موافقة قواعد علم النحو، بل يسهم أيضاً في تعزيز دلالة الآيات وتقوية الرسالة التي تحملها. ومن ثم، فإن التوكيد في سورة الواقعة يجسد التكامل بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في إبراز مقاصد القرآن الكريم.

(د) البدل

يُعَدُّ البدل أحد أنواع التوابع، ووظيفته أن يحل محل اللفظ السابق، وهو المبدل منه، أو يوضحه، بحيث يتبع البدل المبدل منه في الإعراب. وينقسم البدل في علم النحو إلى عدة أنواع، منها: بدل المطابق (بدل الكل من الكل)، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط. ويُعَدُّ بدل المطابق أكثر أنواع البدل شيوعاً، إذ يكون البدل فيه مساوياً للمبدل منه في المعنى، ويؤدي وظيفة توضيح المقصود من اللفظ السابق. ومن ثم فإن استعمال البدل في القرآن الكريم لا يقتصر على إظهار انتظام البنية النحوية، بل يسهم أيضاً في بيان المعنى وتحديد بصورة أدق.^{٩١}

واستناداً إلى نتائج الاستقراء، تبين للباحثة أن استعمال البدل في سورة الواقعة أقل من سائر أنواع التوابع. واستناداً إلى نتائج الاستقراء، تبين للباحثة أن البدل ورد في أربع (٤) حالات في سورة الواقعة، وهو أقل وروداً من النعت والعطف، وأكثر من التوكيد. هما قوله تعالى: مِنْ زُقُومٍ (الآية ٥٢)، ولفظة الْحَدِيثِ (الآية ٨١). وينتمي هذان الموضعان إلى بدل المطابق؛ لأن البدل فيهما جاء

^{٩١} محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، الجزء ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية،

موضحًا للمبدل منه من غير أن يغير حكمه الإعرابي. ويبين هذا الاستعمال أن البنية النحوية في سورة الواقعة قد وُظفت لإيضاح المعنى وجعله أكثر تحديدًا. ولتمثيل خصائص استعمال البدل، اختارت الباحثة الآية الثانية والخمسين نموذجًا للتحليل؛ لأنها تُظهر استعمال البدل بوضوح، وفقًا لما ورد في كتب إعراب القرآن التي اعتمدت عليها الباحثة. قال الله تعالى:

لَا كِلُونِ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ

في هذه الآية، وقع الجار والمجرور مِّنْ زُقُومٍ بدلًا مطابقًا من الجار والمجرور مِّنْ شَجَرٍ، ولذلك تبع البدل المبدل منه في حكمه الإعرابي، فكلاهما جار ومجرور. وقد جاء البدل في هذا الموضع لتوضيح اللفظ السابق الذي كان عامًا، إذ إن قوله تعالى: مِّنْ شَجَرٍ لا يحدد نوع الشجر، ثم جاء قوله: مِّنْ زُقُومٍ ليبين أن المراد هو شجرة الزقوم.

ومن الناحية اللغوية، فإن لفظة «شجر» تدل على معنى عام يشمل جميع أنواع الأشجار، أما لفظة «زقوم» فهي اسم لشجرة مخصوصة ورد ذكرها في القرآن الكريم، وهي طعام أهل النار. ولذلك فإن استعمال البدل في هذه الآية أدى إلى إزالة العموم عن اللفظ السابق، وجعل المقصود محددًا بذكر شجرة الزقوم، مما أبرز هوية المبدل منه بصورة أوضح.^{٩٢}

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن شجرة الزقوم هي طعام أهل النار، وهي شجرة بالغة السوء والعذاب، وأن ذكر لفظة «زقوم» بعد لفظة «شجر» جاء لبيان نوع هذه الشجرة على وجه التحديد، مما يزيد وضوح الوعيد الوارد في الآية. كما

^{٩٢} إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، الجزء ٧ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ص.

أوضح وهبة الزحيلي في تفسير المنير أن تخصيص شجرة الزقوم بالذكر إنما جاء لتصوير نوع العذاب الذي أعده الله للمكذبين بيوم البعث.^{٩٣}

وبناءً على هذا التحليل، يتبين أن استعمال البدل في هذه الآية لم يقتصر على تحقيق القاعدة النحوية، وهي اتباع البدل للمبدل منه في الإعراب، بل أدى أيضاً وظيفة دلالية تمثلت في توضيح معنى اللفظ السابق وتحديد بصوره أدق، وهو ما يؤكد الصلة الوثيقة بين البنية النحوية والدلالة في القرآن الكريم.

وتظهر الخصائص نفسها في الآية الحادية والثمانين في قوله تعالى: أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ، حيث جاءت لفظة «الحديث» بدلاً من اسم الإشارة «هذا»، فبينت المقصود باسم الإشارة بياناً مباشراً، وهو القرآن الكريم. وقد أسهم هذا البدل في إزالة الإبهام عن المشار إليه، فجعل المقصود أكثر وضوحاً للقارئ. ومن ثم، فإن موضعي البدل في سورة الواقعة يدلان على أن البدل يؤدي بصورة مطردة وظيفة توضيح المبدل منه من خلال التعبير عنه بلفظ أكثر تحديداً.

وانطلاقاً مما سبق، يتبين أن جميع مواضع البدل في سورة الواقعة جاءت من قبيل بدل المطابق، الذي يؤدي وظيفة توضيح المبدل منه من غير أن يغير حكمه الإعرابي. وعلى الرغم من قلة مواضع البدل في السورة، فإن وجوده يسهم إسهاماً مهماً في توضيح المعاني وإبراز مقاصد الآيات بصورة أدق. ومن ثم، فإن البدل في سورة الواقعة يجسد التكامل بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في بيان الرسائل التي يتضمنها القرآن الكريم.

٢. القيم التربوية المتضمنة في التوابع في سورة الواقعة

إن التراكيب اللغوية الواردة في سورة الواقعة، كالنعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، ليست مجرد قواعد نحوية في اللغة العربية، بل هي تراكيب أحكم بناؤها بدقة؛ لتيسير فهم القارئ لرسالة الله تعالى بصورة أوضح وأكثر منطقية. ويؤدي

^{٩٣} وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد ١٤ (دمشق: دار الفكر، ١٤١٨ هـ)، ص. ٢٦١.

كل نوع من هذه التوابع وظيفية تربوية خاصة، تتمثل في تنمية الدقة في الملاحظة، وبناء التفكير المنظم، وترسيخ اليقين في نفس المتلقي. ومن ثم، فإن البناء النحوي في هذه السورة يمثل وسيلة تعليمية متميزة لتنمية القدرات العقلية وتعميق الفهم الديني لدى قارئ القرآن الكريم.

(أ) القيم التربوية في النعت الوارد في سورة الواقعة

(١) دور النعت في إبراز نعيم الجنة وآثاره التربوية

يؤدي شيوع النعت المفرد في سورة الواقعة وظيفية تربوية بالغة الأهمية في تنمية الدافعية إلى العمل الصالح من خلال تصوير الجزاء الأخروي تصويرًا محسوسًا. فالآيات التي تصف نعيم الجنة، مثل قوله تعالى: عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (الآية ١٥)، وقوله تعالى: وَلَدَانٌ مُّحَلَّدُونَ (الآية ١٧)، وكذلك قوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (الآية ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَضَلَّ مَمْدُودٌ﴾ (الآية ٣٠)، تقدم وصفًا متكاملًا لكمال نعيم الجنة. ومن المنظور التربوي، تؤدي هذه النعوت وظيفية تأكيد أن كل نعيم وعد الله به إنما هو ثمرة طبيعية للإيمان والعمل الصالح. وقد أشار رشاد إلى أن اللغة الوصفية والبلاغية في القرآن الكريم تهدف إلى تنشيط الجانبين المعرفي والوجداني لدى القارئ حتى تتكون لديه رؤية بعيدة المدى تجاه حقيقة الآخرة.^{٩٤}

وقد أوضح الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن هذه الأوصاف الواردة في الآيات لا يراد بها مجرد التصوير البلاغي، وإنما جاءت لتقريب صورة نعيم الجنة إلى أذهان المؤمنين، وترغيبهم في الإيمان والعمل الصالح، حتى يزداد يقينهم بوعده الله تعالى. كما تبين هذه الأوصاف كمال النعيم الذي أعده الله لعباده المؤمنين، مما يدعو القارئ إلى المسارعة في الطاعات وترك المعاصي.^{٩٥} ومن ثم، يظهر أن النعت في هذه الآيات لا يؤدي وظيفة

^{٩٤} Ali Rosyad, *Psikologi Qur'ani: Menggali Potensi Kognitif dan Afektif dalam Ayat-Ayat Kauniyah*, (Bandung: Pustaka Setia, 2020), 88.

^{٩٥} التفسير المنير

نحوية فحسب، بل يسهم أيضًا في ترسيخ الإيمان بالآخرة، وتعزيز الدافعية إلى العمل الصالح، وهي من أبرز القيم التربوية التي تضمنتها سورة الواقعة.^{٩٦}

(٢) النعت في بيان المعنى وترسيخ قيمة التوحيد

ولا يقتصر الدور التربوي للنعت في سورة الواقعة على بيان صفات النعيم الأخروي، بل يمتد أيضًا إلى ترسيخ عقيدة التوحيد وتعظيم الله سبحانه وتعالى في قلب المؤمن. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (الآية ٩٦)، حيث جاء النعت «العظيم» موضحًا للفظ «ربك»، فاختتمت السورة بإبراز عظمة الله سبحانه وتعالى. ومن المنظور التربوي، يمثل هذا الوصف وسيلة لغرس مشاعر التعظيم والخشية والخضوع لله تعالى. فالنعت الذي يصف صفات الله العظيمة لا يؤدي وظيفة بلاغية فحسب، بل يمثل أداة تربوية لترسيخ قيمة التوحيد وتعزيز الوعي العقدي لدى القارئ.^{٩٧} فالنعت الذي يصف صفات الله العظيمة لا يؤدي وظيفة بلاغية فحسب، بل يمثل أيضًا وسيلة تربوية لترسيخ قيمة التوحيد وتعزيز الوعي العقدي لدى القارئ؛ إذ إن إبراز صفات الله تعالى في القرآن الكريم يسهم في بناء إيمان راسخ، ويغرس في النفس معاني التعظيم والخشية والخضوع لله سبحانه وتعالى.

وقد بيّن الإمام وهبة الزحيلي أن النعت الوارد في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يدل على كمال عظمة الله سبحانه وتعالى، وأن ختم السورة بهذا الوصف يدعو المؤمن إلى تعظيم ربه، والإكثار من تسيّحه، والخضوع له. كما أن النعوت الواردة في صورة شبه الجملة، مثل ﴿مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ و﴿مِنَ

^{٩٦} Asep Suryana, *Analisis Sintaksis dan Semantik dalam Teks-Teks Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Deepublish, 2021), 55.

^{٩٧} Ahmad Sholeh Hidayat, *Teologi Pendidikan: Mengintegrasikan Nilai Tauhid dalam Kurikulum Bahasa Arab*, (Jakarta: Rajawali Pers, 2019), 112.

حَمِيمٍ»، جاءت لتخصيص المعنى وإزالة الإبهام، مما يساعد على فهم المراد من الآيات فهماً صحيحاً.

ويؤكد هذا أن فهم التوابع في القرآن الكريم لا يقتصر على معرفة وظائفها النحوية، بل يسهم أيضاً في فهم المعاني المقصودة من الآيات فهماً أدق. فعندما يدرك القارئ وظيفة النعت في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾، و﴿مِنَ الْآخِرِينَ﴾، و﴿مِنَ حَمِيمٍ﴾، يستطيع أن يميز المعاني التي أرادها القرآن الكريم، كما أوضحها المفسرون. ومن ثم، فإن النعت يسهم في ترسيخ العقيدة، وتعظيم الله تعالى، وتعميق تدبر القرآن الكريم، وهي من القيم التربوية التي تؤكد آيات سورة الواقعة.

(٣) النعت وأثره في تربية النفس على محاسبة الأعمال

وفي سبيل تنمية الوعي الأخلاقي لدى الإنسان، توظف سورة الواقعة النعت الوارد في صورة شبه الجملة بوصفه وسيلة للتأمل الذاتي (Self-Reflection) ويتجلى ذلك في قوله تعالى: مِنْ حَمِيمٍ (الآية ٩٣)، الذي يبين نوع الضيافة المعدة للمكذبين، حيث يؤدي هذا النعت وظيفته التخصيص بصورة دقيقة ومؤثرة. ويعكس هذا الأسلوب اللغوي حقيقة أن لكل عمل في الدنيا عاقبة لا مفر منها. تصوير العقوبة في القرآن الكريم يمثل مدخلاً تربوياً متكاملًا، يجعل استحضار نتائج الأعمال أساساً في بناء الشخصية الأخلاقية.^{٩٨} ومن خلال هذا البناء اللغوي، يُدعى القارئ إلى محاسبة نفسه ومراجعة سلوكه، لأن الرسالة القرآنية لا تقدم تهديداً مجرداً، وإنما تعرض النتائج المنطقية للأعمال الإنسانية.

وقد أوضح الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن وصف العذاب في قوله تعالى: ﴿مِنَ حَمِيمٍ﴾ يبين شدة العذاب الذي أعده الله للمكذبين،

⁹⁸ Sri Wahyuni, *Pendidikan Karakter dalam Perspektif Ayat-Ayat Al-Qur'an: Pendekatan Semantik dan Moral*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2021), 154.

ليكون زاجراً لهم، ودافعاً للمؤمنين إلى الثبات على الإيمان والعمل الصالح. كما أن وصف نعيم الجنة في مثل قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ و﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ يبين عظيم ما أعدّه الله لأوليائه، ترغيباً لهم في الطاعة، وتقويةً لليقين بوعده الله تعالى.

ومن خلال هذا الأسلوب يتبين أن النعت في سورة الواقعة يجمع بين الترغيب والترهيب، فيربي المؤمن على محاسبة نفسه، واستحضار عاقبة أعماله، والثبات على طاعة الله تعالى. وبذلك لا يؤدي النعت وظيفة نحوية فحسب، بل يسهم أيضاً في غرس القيم الإيمانية والأخلاقية، وتعميق الوعي بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى.

٤) التكامل بين التحليل النحوي والتفسير في استنباط القيم التربوية

يؤكد تحليل التوابع في سورة الواقعة أن عمق الرسالة القرآنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تمكن القارئ من فهم البنية اللغوية للنص. فالعلاقة المتكاملة بين البناء النحوي والدلالة المعنوية تدل على أن إتقان علوم اللغة العربية يعد شرطاً أساسياً لفهم مقاصد القرآن الكريم فهماً عميقاً. وقد أوضح الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن التدبر الصحيح لآيات القرآن الكريم لا ينفصل عن فهم تراكيبها اللغوية، لأن دقة التعبير القرآني تحمل معاني دقيقة لا تظهر إلا من خلال فهم اللغة العربية وقواعدها.

ومن خلال النعوت الواردة في سورة الواقعة، مثل قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وُظِلَّ مِمْدُودٍ﴾، تتجلى دقة التعبير القرآني في تصوير النعيم الأخروي تصويراً يقرب المعنى إلى ذهن القارئ. وقد بين الإمام وهبة الزحيلي أن هذه الأوصاف لم ترد لمجرد الزينة اللفظية، وإنما جاءت لتوضيح المعنى، وتقوية أثره في النفس، وترسيخ اليقين بوعده الله تعالى.

وانطلاقاً من ذلك، يتبين أن تعلم علم النحو يسهم في تعميق فهم القرآن الكريم، ويعين على استنباط ما تتضمنه الآيات من معانٍ تربوية وإيمانية. ومن ثم، فإن التكامل بين التحليل النحوي وتفسير الآيات يساعد القارئ على إدراك الرسالة القرآنية إدراكاً صحيحاً، ويغرس فيه قيمة طلب العلم، وتعظيم القرآن الكريم، والتدبر في آياته، وهي من أبرز القيم التربوية التي تؤكدتها سورة الواقعة.

ب) القيم التربوية في العطف الوارد في سورة الواقعة

يؤدي العطف في سورة الواقعة وظيفة تربوية تتمثل في بناء انسجام المعنى وترسيخ قيم تربوية عميقة. فمن خلال حروف العطف، لا يقتصر القرآن الكريم على ربط الألفاظ بعضها ببعض، بل يغرس أيضاً لدى القارئ نمطاً من التفكير المنظم والقائم على الترابط المنطقي بين المعاني.

١) القيمة التربوية للتعاون والتكامل

قال الله تعالى في الآية الثامنة عشرة:

بِأَنْبَارٍ وَأَنْبَارٍ

إن استعمال حرف العطف الواو في الربط بين «أكواب» و«أباريق» يجسد قيمة التعاون والتكامل. فكل واحد من هذين الوعاءين يؤدي وظيفة تختلف عن الآخر، إلا أنهما يجتمعان في تصوير كمال النعيم الذي أعده الله لأهل الجنة. وقد بين الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن اقتران الأكواب بالأباريق والكأس في وصف نعيم أهل الجنة يدل على تمام النعمة وكمالها، حيث اجتمعت أنواع مختلفة من أواني الشراب لإبراز وفرة النعيم الذي أعده الله لعباده المؤمنين.^{٩٩} ومن خلال هذا التصوير يتعلم القارئ قيمة التعاون والتكامل، إذ إن اجتماع العناصر المختلفة يؤدي إلى تحقيق الكمال، كما أن

^{٩٩} التفسير المنير

تنوع النعم يدل على سعة فضل الله تعالى وكرمه. ومن ثم، يغرس هذا الأسلوب في نفس القارئ قيمة احترام التنوع، ويعلمه أن النجاح في الحياة يقوم على التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع.

(٢) القيمة التربوية للترتيب والانضباط

قال الله تعالى في الآيتين الثالثة والخمسين والرابعة والخمسين

فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤)

جاء حرف الفاء في هاتين الآيتين للدلالة على الترتيب والتعقيب، فلم يقتصر معناه على مجرد الربط بين الجمل، بل أفاد التابع المنطقي الذي تترتب فيه النتائج على أسبابها. وقد أوضح الإمام وهبة الزحيلي أن حرف الفاء في هذه الآيات يدل على التعقيب والترتيب، فجاء شرب الحميم نتيجة مباشرة لما سبق من أكل شجرة الزقوم، وهذا يبين عدل الله تعالى في الجزاء، وأن لكل عمل نتيجة تناسبه.^{١٠٠} ومن الناحية التربوية، يغرس هذا الأسلوب في نفس القارئ قيمة المسؤولية، ويعلمه أن الأعمال تترتب عليها نتائج، وأن الإنسان محاسب على أفعاله. ومن هذا المنطلق، يدرّب القرآن الكريم القارئ على التفكير المنظم والمتسلسل في فهم الأحداث والنتائج، ويغرس فيه الوعي بأن لكل عمل عاقبة لا تنفك عنه.

(٣) القيمة التربوية للتصحيح وترسيخ النزاهة الفكرية

قال الله تعالى:

بَلْ نَحْنُ مُحَرِّمُونَ

جاء حرف "بل" في هذه الآية للإضراب والانتقال من تصور غير صحيح إلى حقيقة أدق وأصوب. وبهذا يؤدي وظيفة تربوية تتمثل في تعليم الإنسان الشجاعة في مراجعة أفكاره، والاعتراف بخطئه، والرجوع إلى الحق

متى تبين له. وقد بيّن الإمام وهبة الزحيلي أن استعمال "بل" جاء للإضراب والانتقال من اعتقاد إلى حقيقة، وهو أسلوب قرآني يصحح المفاهيم الخاطئة ويعيد توجيه الفكر إلى الحقيقة.^{١٠١} تغرس هذه الآية في القارئ قيمة الثبت والتحقق، وتعزز لديه النزاهة الفكرية والصدق في طلب الحقيقة.

٤) التكامل التربوي من خلال البنية اللغوية

يتضح مما سبق أن البنية النحوية للعطف في سورة الواقعة ليست مجرد تنوع أسلوبية أو جمالي، وإنما تمثل منهجاً تربوياً متكاملًا يغرس جملة من القيم الأخلاقية والسلوكية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي

أ. يعلم حرف الواو قيمة التعاون والتكامل

ب. ويغرس حرف الفاء قيمة الانضباط، وإدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج

ج. ويرسخ حرف "بل" قيمة الصدق مع النفس، وتصحيح الأخطاء، والالتزام بالحقيقة

فإن التكامل بين الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية لحروف العطف في سورة الواقعة يكشف أن البناء اللغوي في القرآن الكريم يؤدي دوراً تربوياً مباشراً في غرس القيم الأخلاقية، وتكوين شخصية متوازنة تسترشد بهدي الله تعالى في الفكر والسلوك.

ج) القيم التربوية في التوكيد الوارد في سورة الواقعة

يؤدي التوكيد اللفظي في سورة الواقعة وظيفة نحوية تتمثل في تقوية المعنى وترسيخه في ذهن القارئ، كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾. ولا يقتصر هذا الأسلوب على مجرد التكرار اللفظي، بل يحمل دلالات تربوية وإيمانية تؤكد أهمية المعاني التي يراد ترسيخها في نفوس

^{١٠١} تفسير المنير

المؤمنين. ويتضح ذلك من خلال تفسير الآيات وما تضمنته من توجيهات تربوية.^{١٠٢}

وقد بين الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ جاء لتفخيم شأن السابقين وبيان عظيم منزلتهم عند الله تعالى؛ لأنهم بادروا إلى الإيمان والطاعة وسابقوا إلى الأعمال الصالحة. ومن الناحية التربوية، يغرس هذا الأسلوب في نفس المؤمن قيمة المبادرة إلى الخيرات، والاجتهاد في الطاعات، والمصارعة إلى ما يقربه من الله سبحانه وتعالى.

كما أوضح الإمام وهبة الزحيلي أن قوله تعالى: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ يدل على كمال السلام الذي ينعم به أهل الجنة، وأن تكرار لفظ «سَلَامًا» جاء لتأكيد هذا المعنى وترسيخه في النفوس. ومن الناحية التربوية، يربي القرآن الكريم المؤمن على حب السلام، وحسن المعاملة، واجتناب اللغو والأذى، اقتداءً بما أعده الله لعباده الصالحين في الجنة.

ومن الناحية النحوية، يكشف التوكيد أن البناء النحوي في القرآن الكريم لا يقتصر على كونه وسيلة لتقوية المعنى، بل يسهم أيضًا في إبراز المقاصد التربوية التي تضمنتها الآيات. فمن خلال التوكيد في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ يرسخ القرآن قيمة المبادرة إلى الطاعات، وفي قوله تعالى: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ يؤكد قيمة السلام والطمأنينة. ومن ثم، فإن التكامل بين التحليل النحوي وتفسير الآيات يساعد على استنباط القيم التربوية التي أراد القرآن الكريم غرسها في نفوس المؤمنين.

(د) القيم التربوية في البذل الوارد في سورة الواقعة

يؤدي البذل في سورة الواقعة وظيفة نحوية تتمثل في توضيح المقصود وتحديده، مما يسهم في إزالة الإبهام عن المعنى. ولا يقتصر هذا الأسلوب على

¹⁰² Muhammad Hasanuddin, *Ilmu Alat dan Metodologi Tafsir: Mengasah Ketajaman Intelektual dalam Memahami Al-Qur'an*, 125.

الجانب النحوي فحسب، بل يساعد أيضًا على فهم مراد الآيات فهماً أدق، واستنباط ما تتضمنه من القيم التربوية في ضوء كتب التفسير المعتمدة، ولا سيما التفسير المنير للإمام وهبة الزحيلي.

(١) البدل وسيلة لتجنب الغموض

يغرس البدل قيمة تربوية تتمثل في أهمية الوضوح والدقة في التواصل.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى:

لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ (٥٢)

حيث جاء قوله تعالى: مِنْ زُقُومٍ، بدلاً يوضح المقصود من لفظ شَجَرٍ الذي ورد أولاً على وجه العموم. فمن الناحية التربوية، يسهم هذا الأسلوب في تعليم القارئ ضرورة الانتقال من العموم إلى التحديد؛ حتى لا يقع في الغموض أو سوء الفهم. وقد بين الإمام وهبة الزحيلي في التفسير المنير أن قوله تعالى: ﴿مِنْ زُقُومٍ﴾ جاء لبيان نوع الشجر المقصود، وهو شجر الزقوم الذي أعده الله عذاباً لأهل النار، فزال بذلك الإبهام، واتضح المقصود من الآية. ومن هنا يتجلى أن البدل يسهم في توضيح المعنى، ويغرس في القارئ قيمة الدقة والوضوح في الفهم.

(٢) تنمية التفكير النقدي

ويظهر من ذلك أن البدل يربي القارئ على الانتقال من المعنى العام إلى المعنى الخاص، مما يعينه على الفهم الصحيح للنص القرآني. وقد أوضح الإمام وهبة الزحيلي أن هذا الأسلوب من أساليب البيان في القرآن الكريم، إذ يزيل الاحتمال، ويحدد المقصود تحديداً دقيقاً. ومن ثم، فإن البدل يسهم في تنمية التفكير المنظم، وتعويد المتعلم على التدبر وعدم الاكتفاء بالفهم المجمل للآيات.

(٣) تنمية دقة التفكير

ويتضح هذا الدور التربوي كذلك في قوله تعالى:

أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ (٨١)

حيث جاء لفظ ﴿الْحَدِيثِ﴾ بدلاً من اسم الإشارة ﴿هَذَا﴾، فبين المقصود توضيحاً مباشراً. وقد ذكر الإمام وهبة الزحيلي أن المراد بالحديث هو القرآن الكريم، وجاء هذا الأسلوب لتوجيه انتباه المخاطبين إلى خطورة موقفهم من القرآن، وإنكارهم له. ومن هنا تتجلى القيمة التربوية في تعويد المتعلم على فهم المقصود بدقة، والتدبر في معاني القرآن الكريم، وعدم الاكتفاء بالألفاظ المجملة.

يتبين مما سبق أن التوابع في سورة الواقعة لا تمثل مجرد عناصر نحوية مكملة للجملة، بل تؤدي وظائف تربوية متكاملة تجمع بين سلامة البناء اللغوي وعمق الرسالة الأخلاقية. فالنعت يربي على الدقة في الملاحظة وإدراك الصفات، والعطف يغرس قيم التعاون والترابط والانضباط، والتوكيد يعزز اليقين ويرسخ المعاني في النفس، أما البديل فينمي الوضوح الفكري، ودقة التحليل، والتفكير النقدي. ومن ثم، فإن التكامل بين البنية النحوية والقيم التربوية في هذه السورة يبرهن على أن إتقان علوم العربية يعد مدخلا أساسا لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً، كما يسهم في تكوين شخصية متوازنة تجمع بين الرسوخ العلمي، وسلامة التفكير، والاستقامة الخلقية، والوعي الديني.